[182] إعتقادها بالتوحيد وتعبّـِر عن ذلك بـ (التثليث في الوحدة) . وهذه الآية تعطي ـ في الحقيقة ـ مفهوم الآية 94 من سورة يونس حيث خاطبه تعالى بقولـِهـِ : (فاسأل الـّذينَ يقرؤونَ الكتاب مـِن قبلك) ، وقد احتمل هذا أيضاً وهو : أنّ المراد هو مراجعة كتبهم المتبقـّية في اُممهم ، فإنّ إستخراج القضايا منها بمثابة السؤال عن اُولئك الأنبياء . وقال جماعة أيضاً : أنّ المراد هو سؤال النبي ((صلى ا عليه وآله وسلم)) من أرواح الأنبياء ((عليهم السلام)) السابقين ليلة المعراج بل في غير ليلة المعراج ، لأنّ روح نبي الإسلام ((صلى ا عليه وآله وسلم)) من العظمة ما لا يعيقها البعد الزمني والمكاني فكان بإمكانه أن يتـّصل بأرواح الأنبياء السابقين . وبما أنّ الهدف الرئيس من الآية هو الإستدلال أمام المشركين ، فقد كان المعنى الأوّل والثاني هو المناسب وذلك لأنّ الإرتباط المعنوي للنبي ((صلى ا عليه وآله وسلم)) مع أرواح الأنبياء السابقين لم يتقبـّله المشركون وكان مفيداً للنبي ((صلى ا عليه وآله وسلم)) نفسه ، وإنـّا نعلم أنّ إيمان النبي بالتوحيد كان بدرجة لا يحتاج فيها إلى طرح مثل هذا السؤال نفسه .

والتفسير الثالث يمكن أن يكون من التفسير الباطني للآية وقد تضمـّنت روايات متعدّدة الإشارة إلى ذلك(1). على كلّ حال فإنّ المراد هو أنّ دعوة نبي الإسلام ((صلى ا عليه وآله وسلم)) إلى التوحيد ليس أمراً جديداً أو عجيباً بل أمر قد اتـّفق عليه جميع الأنبياء الإلهيين وهذا بنفسه دليل واضح على قضيـّة التوحيد . والإستناد إلى الإسم المقدّس (الرحمن) في هذه الآية إشارة إلى أنّ من يستحقّ العبودية هو الإله الذي تشمل رحمته العامـّة حتـّى الكافرين المشركين والبشر جميعاً ، فكيف يمكنهم أن يتركوا ولي نعمتهم الذي غمرهم إحسانه

---

1 ـ تفسير البرهان : ج4 ، ص147 ، تفسير نور الثقلين : ج4 ص606 ، 607 .